Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

إسهام القطاع السياحي في دعم مؤشرات الاقتصاد الوطني
دراسة تحليلية لحصيلة القطاع السياحي

د. طويطي مصطفى، جامعة البويرة
د. مجدوب خيرة، جامعة تيارت

المخلص: تعتبر الجزائر بما تزخر به من مقومات داعمة للسياحة المستدامة واحدة من الاقطاب السياحية الامة على الصعيدين الاقليمي والعالمي، وهذا بالنظر إلى إمكانياتها السياحية التي تميزها عن العديد من الدول خاصة على المستوى الإفريقي والعربي، كونها تتميز بشريط ساحلي ممتد على طول 1200 كلم مطل على البحر المتوسط، إلى جانب إمتلاكها مناطق خلابة وتنوع مناخي يسمح باستمرار السياحة على مدار السنة، ضف إلى ذلك تميزها بصحراء صنفت من أجمل صحاري العالم، كما أن تعدد اللهجات و التقاليد وتنوع الأثار ومواقعها المتميز وكذا الطبيعيتها العمرانية أكسبتها إنفرادا بيولوجيا،لكن رغم هذه الإمكانيات السياحية الهائلة التي تتوفر عليها الجزائر إلا أن وضعية القطاع السياحي فيها تعرف ضعفا وتفاوتا كبيرا مقارنة مع الدول الشقيقة مثل تونس والمغرب، وحتى الدول العربية كمصر والأردن، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة إتخاذ الإجراءات اللازمة للنهوض بهذا القطاع لاسيما و أن تدفق السياح الجزائريين نحو مختلف الدول وصل إلى 3.638.140 سائح لعام 2015، وهو يفوق بكثير تدفق السواح إلى الجزائر بل لم يتجاوز حتى النصف (1.709.994 سائح) لنفس السنة.

Abstract: Algeria is one of the important tourist poles With all its elements supportive of sustainable tourism, this view of the tourist potential that distinguishes them from many countries, especially the African and Arab level. Being characterized by a coastal strip extending along the 1200 km overlooking the Mediterranean Sea, Besides possessing stunning diversity of climatic zones and allow the continuation of tourism throughout the year, Add to that distinctiveness desert ranked of the most beautiful deserts of the world, the multiplicity of traditions and diversity of effects earned it biologically unique, but despite this enormous tourism potential available to Algeria is that the status of the tourism sector known significant weakness compared with neighboring countries such as Tunisia and Morocco, and even Arab countries such as Egypt and Jordan, which calls for the need to take action necessary for the advancement of this sector in particular, and that the flow of Algerian tourists about various countries reached 3,638,140 tourists for 2015, which far exceeds the flow of tourists to Algeria, but did not exceed even half (1.709.994 tourists) for the same year.

مقدمة:

تجسد السياحة نموذجا للعلاقات المختلفة بين شعوب العالم وحضاراتهم المتعددة وذلك لتبادل المعرفة والتقارب الفكري وإحلال التفاهم بين هذه الشعوب.، كما أنها تعتبر كبوابة تساعد على الإطلاع الفكري والتنوع الحضاري والثقافي وحتى الإقتصادي، لهذا من الضروري إعتبارها كعنصر فعالا في التغيير الإجتماعي وتطوير العلاقات بين أفراد الجيل الواحد وحتى الأجيال القادمة.

على الرغم من امتلاك جزائر كافة مقومات السياحة المستدامة بالنظر إلى إمكانياتها السياحية و ما تزخر به من مؤهلات سياحية تميزها عن باقي عديد الدول خاصة الإفريقية كونها تتميز بشريط ساحلي

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

ممتد على طول 1200 كلم على البحر المتوسط، إلى جانب إمتلاكها مناطق خلابة وتنوع مناخي يسمح بإستمرار السياحة على مدار السنة، ضف إلى ذلك تميزها بصحراء صنفت من أجمل صحاري العالم، كما أن لتعدد اللهجات و التقاليد وتنوع الأثار ومواقعها المتميز وكذا الطبيعية العمرانية، بل حتى التوقع الجغرافي أكسبها إنفرادا بيولوجيا، حيث تهيمن على أكبر مساحة في القارة الإفريقية، كما تتوسط دول المغرب العربي الكبير إلى جانب أنها تشترك مع سبعة دول في حدودها وتناظرها شمالا القارة الأوربية ؛ لكن رغم هذه الإمكانيات السياحية الهائلة التي تتوفر عليها إلا أن وضعية القطاع السياحي فيها تعرف ضعفا وتفاوتا كبير مقارنة مع الدول الشقيقة مثل تونس والمغرب، وحتى الدول العربية كمصر والأردن، وعليه فإن الإشكالية التي نحاول معالجتها تشخيص جوانبها من خلال هذه الورقة البحثية تتمثل في:

ما مدى مساهمة عائد المقومات السياحية المحلية في تنمية ودعم الإقتصاد الوطني ؟

وقصد الوقوف على الإشكالية المطروحة ارتأينا التعرض إلى المحاور الرئيسة التالية:

- ❖ الخلفية المفاهيمية للسياحية؛
- ❖ مقومات السياحية في الجزائر؛
- ❖ الطلب السياحي والإمكانيات المتاحة في الجزائر؛
- ❖ مساهمة السياحة في دعم الإقتصاد الوطني.

المحور الأول: الخلفية المفاهيمية لسياحة

قبل التطرق إلى الإطار المفاهيمي للسياحي،تجدر بنا الاشارة أولا إلى دلالة مصطلح السياحة و العبارات المرتبطة بها، إذ أن المفهوم اللغوي للفظ" **السياحة**" يعني التجوال، أما عبارة" ساح "في الأرض، فتعني ذهب وسار على وجه الأرض، فهي بمفهومها العام تعرف على أنها انتقال الإنسان من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان، أو الانتقال في البلد (السياحة الداخلية) لمدة يجب أن لا تقل عن 24 ساعة ولا تتجاوز سنة كما هو مبين في الشكل رقم (01) .

الشكل رقم (01): علاقة المفهوم السياحي بالزمن

المصدر: سفيان بن عبد العزيز، نعيمة زيرمي "واقع القطاع السياحي في الجنوب الغربي الجزائري وتحديات تطويره: دراسة حالة ولاية بشار" ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي بجامعة قالمة-الجزائر حول: المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي في الجزائر، يومي 08-2015/11/09، ص 03.

نلاحظ بأنه لا يجب أن يكون الإنتقال من أجل الإقامة الدائمة، و من أغراضها الثقافة، الأعمال، الدين أو الرياضة..إلخ،كما يمكن تعريفها من منظور اقتصادي على أنها قطاع إنتاجي يلعب دورا هام في زيادة الدخل القومي، وتحسين ميزان المدفوعات، من خلال المعاملات الأجنبية التي تتحقق، وتتضمن

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

السياحة المحلية مواطني البلد الذين يسافرون داخل بلدهم، أما السياحة الوافدة تتضمن غير المقيمين المسافرين للبلد المقصد، وبالنسبة للسياحة الخارجية تضم المقيمين المسافرين لبلد آخر، والسياحة الدولية فتضم السياحة الوافدة والمحلية.

وبناءا على هذه التعاريف نستنتج المعايير التي حددتها المنظمة العالمية للسياحة[1] :

الانتقال: حيث يشترط في العملية السياحية الانتقال من مكان لآخر؛

الهدف : يعتبر هدف الرحلة هو المحدد لنوع السياحة فهناك سياحة دينية، ورياضية، والثقافية، و البيئية،...إلخ؛

المدة الزمنية : لكي تتحقق السياحة لا بد أن تمتد أكثر من 24 ساعة، على أن لا تتعدى السنة الواحدة.

وعليه فإن السياحة ظاهرة من ظواهر هذا العصر التي تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وإلى تغيير الهواء وإلى الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس وإلى الشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في منطقة لها طبيعتها الخاصة .وأيضا إلى نمو الاتصالات على الأخص بين شعوب وأوساط مختلفة من الجماعة الإنسانية .كما ترى الأكاديمية الدولية للسياحة بأن السياحة تعبير يطلق على حالات الترفيه، وعلى هذا الأساس فهي مجموعة الأنشطة المحضرة لتحقيق هذا النوع من الرحلات الترفيهية، وهي صناعة تتعاون على سد حاجة السائح "[2]

كما عرفت السياحة من قبل العالم الاقتصادي النمساوي " شوليرن شراتنهوس" عام1910 بأنها " الاصطلاح الذي يطلق على أي عمليات خصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بوجود وإقامة وانتشار الأجانب داخل وخارج منطقة معينة أو أية بلدة ترتبط بهم ارتباطا مباشرا (3).

2- تعريف السائح: السائح هو الفرد الذي ينتقل بطرق مشروعة إلى أماكن غير موطن إقامته الدائمة لفترة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة لأي هدف كان عدا الحصول على عمل.[3]

3- أنماط السياح: يتم تقسيم السياح وفق عدّة معايير مرتبطة أساسا بكيفية طلب الخدمات السياحية، و هناك فئتان رئيسيتان و ذلك بحسب نمط المشاركة في الرحلة السياحية و هي[4]:

3-1. السياحة المؤسسية: السياحة المؤسسية هي عبارة عن نظام للسياحة الجماعية. إنّ هذا النوع من السياحة يمثل مشاركة واسعة النطاق، حيث تقدم الخدمات السياحية إلى جماهير السياح من خلال وكلاء السياحة و السفر و منظمات النقل على اختلاف أنواعها و منشآت الإيواء و منظمي الرحلات و غيرهم، ممّن اعتادوا على استهداف الجماهير السياحية و يمكن تقسيم هذا النوع من السياحة إلى:

- سائح ضمن رحلات منظمة: إنّ هذا النوع من السياح يشتري في الغالب رحلة متكاملة و غالبا ما تكون هذه الرحلة منظمة و محددة في إطار هيكل زمني و مرتبطة بشروط معينة، و تتضمن الرحلة المتكاملة خدمات النقل و الإيواء و الإرشاد السياحي و التجوال و التنقل و الطعام و الشراب و يعد هذا النوع من الرحلات مفيدا بالنسبة للسياح الذين يرغبون بنقل مسؤولية الرحلة بالكامل إلى الوكيل المعتمد أو الشركة السياحية المعنية.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

- سائح ضمن رحلات فردية: في هذه الحالة يعتمد السائح على وكيل السفر لكن ليس تماما مثل الفئة السابقة، حيث يتمتّع السائح بمزايا الرحلة المتكاملة لكن تُترك له حرية معينة للاستمتاع بالرحلة.

3-2. السياحة غير المؤسسية: هي عكس السياحة المؤسسية تماما حيث يقوم السياح بتخطيط رحلتهم و اختيار الخدمات التي يحتاجون إليها فور وصولهم إلى جهة القصد، و غالبا ما يتجنّب هؤلاء السياح مناطق الجذب السياحي التي يرتادها السياح الذين يأتون على شكل مجاميع.

4- مكونات السياحة: تتداخل نشاطات السياحة مع العديد من المجالات، وفي ما يلي المكونات الأساسية للسياحة التي يجب أخذها بعين الاعتبار في أي عملية تخطيط:

- **عوامل و عناصر جذب الزوار:** تتضمن العناصر الطبيعية مثل المناخ والتضاريس والشواطئ والبحار والأنهار والغابات والمحميات، والدوافع البشرية مثل المواقع التاريخية والحضارية والأثرية والدينية ومدن الملاهي والألعاب.
- **مرافق وخدمات الإيواء والضيافة:** مثل الفنادق والنزل وبيوت الضيافة والمطاعم والاستراحات.
- **خدمات مختلفة:** مثل مراكز المعلومات السياحية ووكالات السياحة و السفر، ومراكز صناعة وبيع الحرف اليدوية والبنوك والمراكز الطبية والبريد والشرطة والادلاء السياحيين.
- **خدمات النقل:** تشمل وسائل النقل، على اختلاف أنواعها إلى المنطقة السياحية.
- **خدمات البنية التحتية:** تشمل توفير المياه الصالحة للشرب والطاقة الكهربائية والتخلص من المياه العادمة والفضلات الصلبة، وتوفير شبكة من الطرق والاتصالات.
- **عناصر مؤسسية:** تتضمن خطط التسويق وبرامج الترويج للسياحة، مثل سن التشريعات والقوانين والهياكل التنظيمية العامة، ودوافع جذب الإستثمار في القطاع السياحي، وبرامج تعليم وتدريب الموظفين في القطاع السياحي.

5- الشروط والسمات الأساسية التي يجب أن تتوافر في ظاهرة السياحة: ونذكر منها:[5]

- السياحة كنشاط عبارة عن مزيج مركب ومعقد يتكون من العديد من الظواهر والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية والإعلامية...الخ.
- السياحة نشاط يتولّد من حركة الأفراد إلى مناطق غير موطن إقامتهم الدائمة، وهي بذلك تحتوي على عنصر حركي (ديناميكي) هو الرحلة، وعنصر ثابت(مستقر) هو الإقامة المؤقتة.
- تختلف الأنشطة التي يمارسها السائح في أماكن القصد السياحية عن الأنشطة التي يمارسها في موطن إقامته الأصلي.
- الإقامة وقتية والحد الأدنى لها أربع وعشرون ساعة والحد الأعلى لها سنة، أما الأنشطة التي تترتب على إقامة الأفراد لفترة تقل عن أربع وعشرين ساعة يعد نشاطا ترويحيا وليس سياحيا.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

- السياحة من حيث كونها نشاطا مرتبطة بعنصر مهم هو عنصر وقت الفراغ والإجازات وفي حالة عدم توفر هذا العنصر لا تتحقق الرحلة السياحية.
- السياحة تعني استغلال وقت الفراغ والإجازات بأنشطة وفعاليات تبعث البهجة والمتعة والسرور في نفسية الإنسان.
- يجب أن لا يكون القصد من السفر والانتقال المؤقت للحصول على العمل وبأجر مدفوع من داخل البلد المزُور.
- يجب أن تكون أماكن القصد السياحية ليست موطن إقامة السائح نفسه، بغض النظر عن كونها بعيدة أو قريبة، داخل الحدود الإقليمية، أو خارجها، وبناءا على ذلك فإن حركة السياح داخل حدود القطر تعتبر سياحة داخلية أو محلية، وخارج حدود القطر تعتبر(سياحة خارجية أو عالمية).
- يجب أن تكون عملية انتقال السياح بطريق مشروع، ويستثنى من كان خلاف ذلك.

المحور الثاني: مقومات السياحية في الجزائر

برغم من حداثة مفهوم السياحة في الجزائر فإن ظهورها يعود إلى الحقبة الاستعمارية، أي قبل الاستقلال (1962)، ويعود ذلك إلى بداية القرن التاسع عشر، خلال الاحتلال الفرنسي، ففي سنة 1897 أسس المستعمر اللجنة الشتوية الجزائرية [6]، وبواسطة الرعاية والإشهار تمكنت من تنظيم قوافل سياحية عديدة من أوربا نحو الجزائر، فهذه المرحلة جلبت العديد من السياح الأوربيين لاكتشاف المناظر الطبيعية لبلادنا، وهو ما دفع المستعمر الفرنسي إلى التفكير في إنشاء هياكل قاعدية تلبية حاجيات الزبائن الأوربيين (السياح)، وفي سنة 1914 تم تشكيل نقابة سياحية في مدينة وهران، وفي 1916 تشكلت نقابة سياحية في قسنطينة، وفي سنة 1919 تم تشكيل فدرالية السياحة، والتي تجمع 20 نقابة سياحية تواجدت آنذاك، وفي نفس السنة تم إنشاء القرض الفندقي المكلف بمنح القروض للمستثمرين في المجال السياحي، وفي سنة 1931 تم إنشاء الديوان الجزائري للنشاط الاقتصادي و السياحي، الذي كان يهدف إلى تنمية السياحة، وأصبح يسمى فيما بعد بمركز التنمية السياحية، واستمر نشاطه حتى بعد الاستقلال [7].

وقد بلغ عدد السياح في الجزائر سنة 1950 حوالي 150 ألف سائح، لذا أدرك المستعمر آنذاك أهمية الموارد السياحية في الجزائر، والبرنامج الموسع الذي تم وضعه، والخاص بالتجهيزات السياحية في مخطط قسنطينة سنة 1957، والخاص بإنجاز 17200 [8] غرفة لفنادق حضرية، 17% منها ممركزة في الجزائر العاصمة، كدليل على أهمية السياحة في الجزائر.

1- أسس القطاع السياحي في الجزائر: يؤكد "عبد الله ركيبي" في مؤلفه: **الجزائر في عيون الرحالة الإنجليز**، أن العديد من الرحالة الذين زاروا الجزائر وكتبوا عنها، أمثال: **Simon Hilton** في كتابه: **رحلة في ربوع الأوراس** (1912-1920)، وكذلك: **R.U.C. Bodlley** في كتابه: ريح الصحراء (1944)، و **M.D. Stot** في كتابه: **الجزائر على حقيقتها** [9]. هذه الكتابات تدل على اهتمام الباحثين والرحالة العرب والغرب، وذلك لتمتعها بمؤشرات للجذب السياحي أهمها:

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

1- الخصائص الطبيعية والجغرافية: حيث تقع الجزائر في الضفة الجنوبية الغربية لحوض المتوسط، وتحتل مركزًا محوريًا في المغرب العربي ولأفريقيا والبحر الأبيض المتوسط، بفضل طابعها الجغرافي والاقتصادي ومميزاتها الاجتماعية والثقافية، وسمات مورفولوجيتها الخاصة، ووضع طبيعتها الأصلية ومواردها المتعددة [10]، حيث يبلغ طول ساحلها حوالي 1200 كلم، وتعد الجزائر من أكبر البلدان الأفريقية من حيث المساحة بعد السودان، إذ تتربع على مساحة 2381741 كلم²، وعدد سكانها يفوق 35 مليون نسمة [11]. وفي الجزائر منطقتين متميزتين عن بعضهما بعضًا، هما:

أ- منطقة الشمال: وتضم المناطق التلية والمناطق السهلية، وهي مناطق عريضة أكثر منها طويلة، وهي تضم أخصب الأراضي، وتحتوي السهول والجبال كالونشريس، القبائل، تلمسان، وجبال الأطلس الصحراوي التي تتكون بدورها من جبال القصور، العمورية، أولاد نايل، و أخريبان. كما يتصف المناخ الجزائري بالمتوسط أساسًا وآخر قاري، هذا ما يجعل الشتاء باردًا قارصًا، والصيف حارًا و جافًا.

- المناخ المتوسط: ويشمل المنطقة الساحلية من الشرق إلى الغرب، بدرجات حرارة سنوية متوسطة تقدر بـ 18°، وتبلغ ذروتها في خلال شهر جويلية وأوت إلى 30 °، وعليه المناخ في هذه المنطقة يتميز بالحرارة والرطوبة.

- المناخ الشبه الحار: ويحتوي منطقة الهضاب العليا، ويتميز بفصل بارد طويل ورطب أحيانًا، إذ يستمر من شهر أكتوبر إلى شهر ماي.

ب- منطقة الجنوب الصحراوي: لها ثلاثة صفات رئيسية، هي: الهضاب الأرضية، وتسمى بالحمادة والدروع، والثانية تتركز في العروق وهي: العرق الغربي الكبير، والعرق الشرقي الكبير، وعرق شاش. والثالثة طبيعة الهقار، والتي توجد بها أعلى قمة بالجزائر، وهي قمة "تهاة" بـ 3003 مترًا [12]، ويمتاز مناخ منطقة الصحراء بقلة كمية الأمطار التي لا تزيد عن 500 ملم في السنة، وبحرارة شديدة في النهار ومنخفضة في الليل، ويسودها المناخ الجاف الذي يتميز بموسم حار طويل يمتد من شهر ماي إلى سبتمبر، بدرجات حرارة تتراوح بين 40° و 45°، وبقية الأشهر تتميز بمناخ متوسط الحرارة، أما الغطاء النباتي فهو متكون أساسًا من واحات النخيل.

2- المناطق السياحية في الجزائر: يمكن حصر 06 مناطق سياحية في الجزائر تبعًا لتنوع المعطيات الجغرافية [13]:

أ- منطقة السواحل والسهول الشمالية وهضاب الأطلس الشمالي: وتتميز هذه المنطقة بطول شواطئها 1200 كلم، وبعدد كبير من المواقع الأثرية، والتي تعود إلى عهد الرومان والعرب المسلمين، وآثار تعود إلى عصور ما قبل التاريخ.

ب- منطقة السلسلة الأطلسية: والتي توجد بها أكبر قمة جبلية في الشمال "لالة جديجة" بـ 2308 مترًا، كما نجد جبال الأوراس، الونشريس، وسلسلة جبال موازية للساحل تتميز بإمكانيات كبيرة لتنمية أنواع سياحية عديدة، كالنشاطات الرياضية الشتوية (التزحلق، التسلق، الصيد...).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ت- منطقة الهضاب العليا: والتي تتميز بمناخها القاري، وبمواقعها الأثرية، وبضاعتها الحرفية والتقليدية المتنوعة.

ث- منطقة الأطلس الصحراوي: وهي المناطق الواقعة بين الهضاب العليا والصحراء الكبرى، والتي يمكن فيها تنمية السياحة المناخية، المعدنية، الصيد...الخ.

ج- منطقة واحات الصحراء: والتي تتميز باعتدال درجات الحرارة، فهي أقل درجة من الصحراء الكبرى، وبها تتركز الواحات بنخيلها وبحيراتها، وفيها عدّة صناعات تقليدية.

ح- منطقة الصحراء الكبرى: وهي المنطقة المعروفة بالجنوب الكبير (الهقار، التاسيلي)، وتتميز بالمساحات الشاسعة، والجبال الشامخة، وبالحرارة المعتدلة طوال فصول السنة، والتي تشكل مصدرًا هامًا للسياحة الشتوية، بفضل تنوع المناطق السياحية والمناخ في الجزائر، الأمر الذي يساعد على تنمية أنواع عديدة من السياحة، وهو ما يساعد كذلك على عدم تركز النشاط السياحي خلال فترة زمنية محددة، ويؤدي على استمرارية النشاط السياحي خلال كل فصول السنة (القضاء على الموسمية).

المحور الثالث: الطلب السياحي والإمكانيات المتاحة في الجزائر

يعتبر الطلب والعرض السياحي من قوى السوق التي لها تأثير على نفسية السائح وكذلك على قراره الشرائي وهو القيام بالزيارة لذلك المعروض السياحي، وهو الهدف الذي نصبوا الى معرفته في هته الدراسة البحثية و لهذا سنبين مفاهيم العرض والإمكانيات المتاحة ثم الطلب في الواقع الجزائري.

1- الإمكانيات السياحية (العرض السياحي): للجزائر العديد من المعروضات السياحية المتنوعة الأشكال والإشباعات بالنسبة لمختلف الحاجات والرغبات الدولية ولكي نفهم المصطلح أكثر سنتطرق لبعض مفاهيمه:

❖ **العرض السياحي:** هو عبارة عن تلبية حاجة المستهلك وفق عملية توزيع السلع والخدمات السياحية المتكونة من سلع ملموسة وغير ملموسة في السوق مع تحديد السعر"[14] ؛

ومن الإمكانيات التي توجد بالمنشآت القاعدية وقدرات الاستقبال للسياحة بالجزائر تتمثل فيما يلي:

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

الشكل رقم (01): تقييم طاقة الإيواء للفنادق والمؤسسات المماثلة حسب الإطار القانوني الفترة 1993-2012

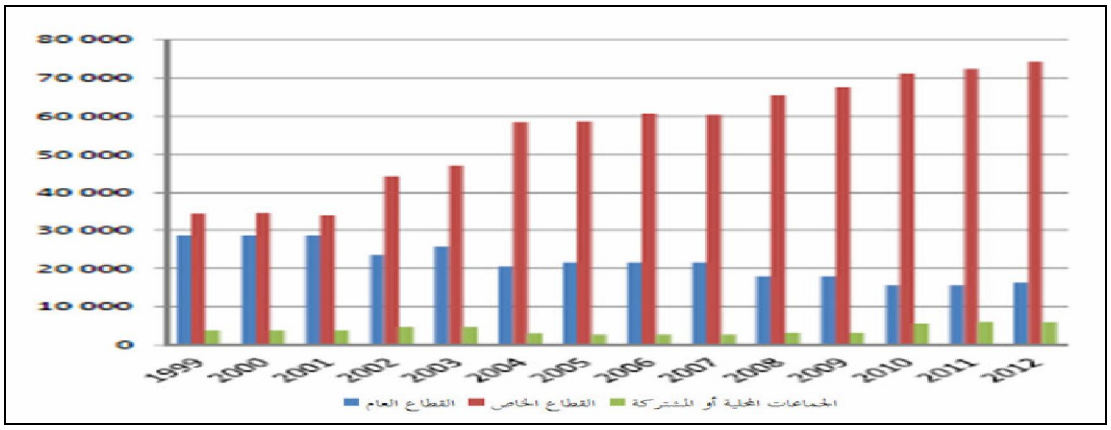

المصدر: من إعداد الباحثين.

تميزت هذه الفترة بالانتقال التدريجي الفعلي نحو اقتصاد السوق وبروز الدور الجديد للدولة المتمثل في التنظيم والتشريع والمراقبة وتوفير الشروط الضرورية للتنمية، حيث أصدرت قوانين تتعلق بالاستثمار،المنافسة والأسعار، النقد و القرض، وهو الشيء الملاحظ من الشكل أعلاه أن العلاقة المتعاكسة بين الإستثمار بين القطاع الخاص والقطاع العام، وبالتحديد أن عدد الأسرة في القطاع الخاص يتزايد بوتيرة مهمة إنطلاقا من سنة 2002 كان 34000 سرير إذ يتظاعف مريتين 11سنة ويصبح 70000 سرير، هذا ما تفسره التحفيزات التشريعية والتنظيمية والجبائية الموجهة للقطاع الخاص في السياحة، بينما نرى العكس بالنسبة لعدد الأسرة في القطاع العام فهو في تناقص إنطلاقا تقريبا 22000سرير لسنة 2002 الى 16500سرير خلال 2012، تجدر الإشارة أنه ما عدا فندق" ماركير "بالدار البيضاء و"فندق الجزائر الدولي" (هيلطون سابقا)، وفندقي" شيراطون الجزائر "و"شيراطون وهران"،فإن كل الإنجازات الأخرى هيمن نصيب القطاع الخاص وهي في معظمها من النوع الصغير والمتوسط الحجم ولاتستجيب في الغالب لمعايير ومتطلبات السياحة الدولية بإستثناء العامين الأخيرين.

❖ **المنتج السياحي الجزائري:** يمكن التمييز بين ثلاثة أصناف من السياحة في الجزائر، وهي: السياحة الساحلية، السياحة الجبلية، والسياحة الصحراوية. وفضلا عن هذه الأصناف الثلاثة يمكن الإشارة إلى صنف رابع وهو سياحة الحمامات المعدنية حيث يوجد أزيد من 202 منبعا تتميز غالبيتها بالخاصية العلاجية. ولكل نوع من هذه الأنواع خصائصه ونكهته التي لن يجدها السائح في الأنواع الأخرى. وفيما يلي سيتم عرض الأنواع الثلاثة الأولى بإيجاز.

1- السياحة الساحلية: من المعروف أن الساحل الجزائري يمتد على طول 1200 كلم، تتخلله شواطئ بديعة، وغابات أخاذة، وسلاسل جبلية ذات مناظر ساحرة على طول الشريط الساحلي. وبالرغم من إنتشار الهياكل السياحية في المناطق الساحلية، إلا أن فاعليتها لا تزال دون المستوى المطلوب، وذلك لأسباب عديدة أهمها غياب الرؤية الواضحة تجاه السياحة في الجزائر، وغياب المنافسة، وتهميش القطاع الخاص

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وقلة الإعتمادات المالية المخصصة لهذا القطاع. ولكي تحقق هذه الأخيرة الأهداف المرجوة منها لا بد من توفير وتحسين الظروف التي تتلاءم مع طبيعة المنطقة، منها:

- الحفاظ على نظافة الشواطئ وإشعار السياح بمراعاة ذلك عن طريق بث الوعي بواسطة النشريات المختصرة والواضحة وبلغات متعددة.
- الحيلولة دون حدوث سلوكات منافية للأداب العامة من السياح ومن عامة الناس.
- إنشاء مساكن سياحية منفردة وعلى نسق مدروس بحيث تتناسب مع السياحة الفردية والعائلية وبكيفية يمكن التحكم في تسييرها وتوفير الأمن فيها.
- إنشاء ملاعب للرياضات الأكثر جذبا للسائح وتوفير القوارب الفردية والجماعية والتجهيزات الخاصة بالسباحة والغوص كأدوات للتسلية ومصادر للدخل.
- توفير وجبات غذائية خفيفة وكاملة وفقا للمقاييس المعمول بها دوليا وذلك بالتنسيق مع منظمة السياحة العالمية والمنظمات القارية والجهوية المتخصصة.
- توفير محلات تجارية تعرض كل ما قد يحتاج إليه السائح خاصة الصناعات التقليدية. وعموما إذا ما تم توفير مثل هذه الأشياء سيجد كل سائح وطني أو أجنبي ضالته وهوايته المفضلة، وفي نفس الوقت لن يجد الملل طريقا إليه.

2- السياحة الجبلية: إذا كانت السياحة الساحلية قادرة على جذب أعداد معتبرة من السياح، فإن الأمر يختلف بالنسبة للسياحة الجبلية، خاصة في الظروف الامنية الراهنة. ومهما كان الأمر، فإن الأمل في الإستقرار وعودة السلم قائما. ومن هنا فإن التفكير في وضع إستراتيجيات للسياحة الجبلية تستوجب أن تكون اليوم وليس غدا. فالعالم يتقدم بخطى حثيثة، ومن البلاهة أن نقف حيث نحن!

تحتوي مناطقنا الجبلية على ثروات سياحية هامة مثل المناظر الطبيعية الخلابة والمغارات والكهوف التي أوجدتها الطبيعة منذ العصورالجيولوجية الغابرة. وللأسف نقف اليوم غير مبالين بها، وأصبحت النظرة إلى السياحة الجبلية تكاد تنعدم وتقتصر فقط على التزحلق على الثلج في منطقة تيكجدة (ولاية البويرة)، وتلاغيلف (ولاية تيزي وزو) والشريعة (ولاية البليدة). وهذا تقزيم للسياحة الجبلية لسببين أساسيين: أولهما يتمثل في الواقع المناخي في الجزائر حيث أن كميات الثلوج المتساقطة محدودة جدا مما يجعل إستغلالها ظرفي، ومن ثم أصبح لزاما علينا أن نركز على المعالم الدائمة. وثانيهما أنه من الخطأ حصر السياحة الجبلية في التزحلق فقط، فهناك كهوف ومغارات طبيعية تمتد على مسافات طويلة لا نعرف عنها شيئا بالرغم من إستفادة أجدادنا القدامى منها واستغلالها المكثف من طرف مجاهدي الثورة التحريرية بإستعمالها كمستشفيات لعلاج المرضى وأماكن للراحة وإنتاج وتخزين بعض السلع كالملابس والأحذية والأسلحة.

إن خبايا المناطق الجبلية لا تقتصر على المغارات والكهوف فحسب وإنما هناك ثروات أخرى لها أهميتها للسائح مثل الحيوانات المتنوعة والطيور النادرة والينابيع المائية العذبة والتي تتميز بالبرودة صيفا

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

والفتورة شتاء، وكل هذه تعتبر بمثابة عوامل جذب للسياح إذ تثير فيهم الفضول والرغبة في إكتشاف المكنونات السياحية التي تتوفر عليها مختلف مناطق الجزائر.

وفي الواقع، لا تحتاج السياحة الجبلية إلى إستثمارات ضخمة وهياكل مكلفة، مثلما هو الحال للسياحة الساحلية، وإنما يكفي أن تحدد المواقع التي لها جاذبيتها للسياح بالاعتماد على الإشهار وتقديم الأشرطة حول هذه المواقع وضمان سلامة السياح. ومن غير المعقول أن نجد السياح المحليين يعرفون الكثير عن مرتفعات البيرو وجبال الآلب وقمم هملايا، بينما نجدهم يجهلون ما في جبال الأوراس وجرجرة والونشريس والهقار.

3- السياحة الصحراوية: تتوفر الجزائر على صحراء شاسعة بها كل المقومات الضرورية لإقامة سياحة ناجحة. ومن هذه المكونات واحاتها المنتشرة عبر أرجائها، ومبانيها المتميزة بهندستها، والسلاسل الجبلية ذات الطبيعة البركانية في الهقار حيث تتجلى عظمة الطاسيلي الشاهد على الحضارة الراقية والمجسدة في الرسوم المنقوشة على صخور لا زالت تروي للأجيال المتعاقبة حكايات شيقة وانماط عيش متميزة للإنسان الترقي في تلك الازمة الضاربة في أعماق التاريخ. وثمة عامل آخر يلعب دورا حيويا في تنشيط الحركة السياحية والتظاهرات الثقافية وهو ما يعرف بسفن الصحراء (الجمال) التي تثير حب الفضول في السائح الغربي لرؤيته و/أو لركوبه.

إن إتساع الصحراء الجزائرية تستلزم تبني إستراتيجيات تختلف عما يمكن تبنيه في المناطق الشمالية. وإذا كانت هناك عوامل قد يقع عليها إجماع مثل الهياكل والأمن والخدمات، فإن هناك قضايا أكثر إلحاحا بالنسبة للسياحة الصحروية أهمها النقل البري والجوي. ولتجاوز هذا المشكل يستوجب تخصيص إستثمارات كافية لترقية المرافق الضرورية كشق الطرق وتخصيص طائرات للرحلات الداخلية بين المناطق التي يتوافد عليها السياح، وفتح خطوط دولية مباشرة لتسهيل تنقل المسافرين من وإلى هذه المناطق.

الشكل رقم (03): توزيع طاقة الإيواء حسب المنتج السياحي للفترة (1999-2012)

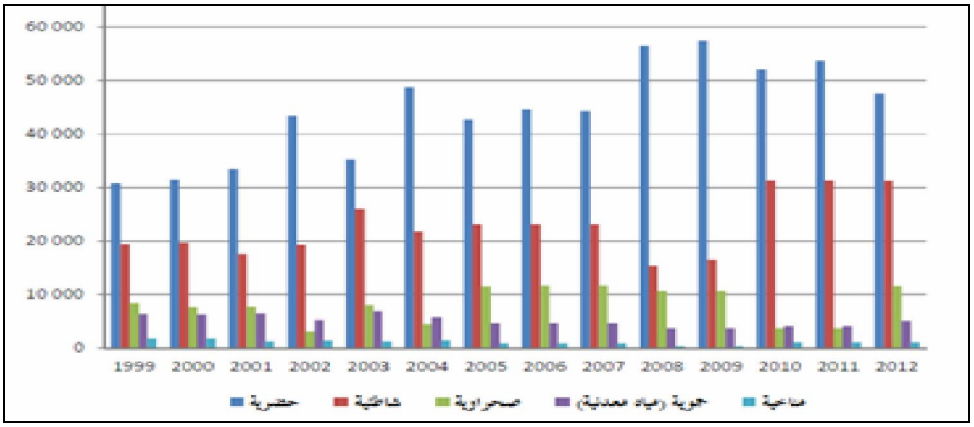

المصدر: من إعداد الباحثين

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

أكبر نسبة إيواء تبقى للمنتوج الحظري ويتمثل في الفنادق المصنفة في فئة خمس نجوم والموجهة لسياحة الأعمال والمؤتمرات لايفوق عددها 13 فندقا على مستوى القطر الجزائري وممركزة معظمها في العاصمة، وهنا يبرز عجز كبير في هذا النوع من الإيواء السياحي بحيث أصبح من الصعوبة تنظيم ندوة دولية أو جهوية في المدن الداخلية و الصحرواية، بينما المنتج الشاطئ فطاقة الإيواء تزداد بوتيرة ضعيفة نظرا للسياحة الشاطئية التي لا تلبي حاجات المواطنين الجزائريين إذ تتوجه سنويا أعداد هائلة إلى البلدان المجاورة لاستهلاك نفس المنتج السياحي، والمنتج الصحراوي رغم بساطة صيغتها وانخفاض تكلفة الإيواء و الإستثمار فيها إلا أنها تبقى ضئيلة وغير محفزة رغم إمتلاك الجزائر لمنتوج صحراوي تحقق به ميزة تنافسية ومعروف عالميا، والرياضيون لا يجدون هياكل استقبال ملائمة في السياحة المناخية لإجراء تدريباتهم ويتوجهون لهذا الغرض إلى الخارج،كما أن العائلات الجزائرية لا تتمكن هي الأخرى من الحصول على أماكن بسهولة في المراكز الحموية.

الجدول رقم (02): تقييم طاقة الإيواء في الفنادق و المؤسسات المماثلة بالنسبة لعدد الأسرة للفترة 1999-2012

السنوات	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
الفنادق و المؤسسات المماثلة	935	1042	1092	1105	1134	1140	1147	1151	1152	1184	-
الأسرة (الأماكن)	74000	77473	82034	83895	84869	85000	85876	86383	92377	92737	96497
معدل إستغلال الأماكن	42	58,4	67,5	67,3	68,2	67,0	68,0	69,2	70,2	82,2	84,7

Source: Ministère Tourisme du de et l'Artisanat " **Situation du parc hôtelier national** " document éléchargeable sur site internet_http://www.mta.gov.dz/mta/fr/agregatsTourisme.php, consulté le: 22/07/2014.

نلاحظ خلال 12 سنة تضاعفت المؤسسات الى 2/1 تقريبا ونجد أغلبها من المؤسسات الخاصة وصغيرة الحجم وهذا يعود للتحفيزات التشريعية والجبائية، بينما المؤسسة العمومية تراوح مكانها من ناحية الإستثمار في الطاقة الإيوائية بل إنشغلت بترميم وتصليح الموروث الفندقي لها، بينما نلاحظ طاقة الإيواء خلال نفس المدة تضاعفت بأقل من النصف وهذا ما يؤكد توسط وصغر حجم المؤسسات الخاصة المستثمرة فيه، لكن المطمئن نوعا ما هو معدل إستغلال للأماكن الإيواء حيث نجد تحول من قيمة 38 % الى 84.7% من الإستغلال لها من التدفق الداخلي والخارجي للسياح وهذا يعود الى تحسن صورة المنتوج السياحي الجزائري نوعا ما.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

ثانيا- الطلب السياحي في الجزائر: فمعروف عن الطلب السياحي في الجزائر أنه إجمالي عدد الراغبين للسفر للجزائر و يريدون الإنتفاع بالخدمات المقدمة والأماكن السياحية داخلها.

1- تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (1993-2012): لا بد أن عملية توافد السياح الى الجزائر عرفت محطات مختلفة تعكس الواقع الراهن لكل مرحلة فمثلا قبل 1993 كان التوجه نحو السياحة الخارجية وظل مستمرا في بداية هذه المرحلة حيث بلغ سنة1991عدد السياح الأجانب القادمين إلى الجزائر722.682سائح لكن هذا التوافد المتزايد لم يدم طويلا وبدأ سرعانا في التراجع لاسيما في منتصف التسعينات.

الشكل رقم (04): تطور عدد السياح الوافدين خلال الفترة (1993-2012)

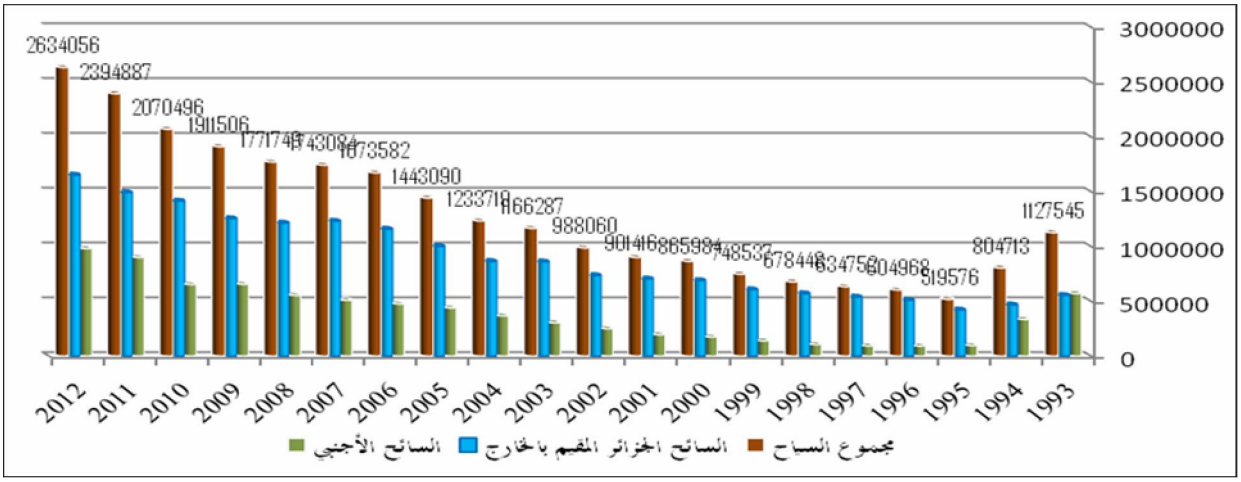

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية.

يرجع ذلك إلى الظروف الأمنية الغير ملائمة للسياحة التي ميزت الجزائر خلال تلك الفترة والتي كان لها تأثير مباشر على التوافد السياحي بحيث انخفض هذا الأخير سنة 1996 الى93.491سائح أجنبي فقط.

والملاحظ أن تدفقات السياح الجزائريين المقيمين بالخارج لم يتأثروا بفترة التسعينات بل بقيت في تزايد نظرا للإرتباطات العائلية والإجتماعية التي تجعلهم متمسكين بأصولهم وهذا يعتبر فرصة للقائمين على السياحة لإستغلال هذا النوع من السياح الذي يعتبر مدر للعملة الصعبة مثله مثل الأجنبي لا بل أكثر.

ومنذ ذلك التاريخ لم تتمكن الجزائر من استرجاع حجم التدفقات السياحية الأجنبية التي عرفتها في بداية التسعينيات إلا بعد التحسن النسبي المسجل ابتداءا من سنة2001 الى غاية اليوم، فنجد تضاعف في عدد تدفق السياح الأجانب تقريبا 1 مليون، وكذلك تدفق السياح الجزائريين المقيمين في الخارج الى أكثر من ثلاث أضعاف سنة 1993 وبقيمة 1700000سائح، وهذا ما يفسر تحسن الوضع الأمني الجهود الترويجية التي تقام حاليا ومستوي تحسين لجودة المنتج السياحي لعله يصل الى المعايير الدولية.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

2- الدافع السياحي المتعلق بفئة السواح الأجانب لعام 2012: يعتبر الدافع هو الحافز الداخلي (النفسي، الإدراكات) الذي يشعر به السائح قبل جمعه للمعلومات حول المقصد السياحي وقبل إتخاده للقرار السياحي و نجده يختلف على النحو الأتي:

الجدول رقم (03): أسباب الجذب السائح الأجنبي لعام 2012

الدافع	عدد السواح	الأهمية النسبية
Loisirs et détente	702226	%71,51
Affaire	276404	%28,15
Missions	3325	%0,34
المجموع	**981955**	%100

Source: Ministère Tourisme du de et l'Artisanat " OP-Cit" sur site internet_http://www.mta.gov.dz/mta/fr/agregatsTourisme.php, consulté le: 22/07/2014.

الشكل رقم (05):تمثيل أسباب الجذب السائح الأجنبي

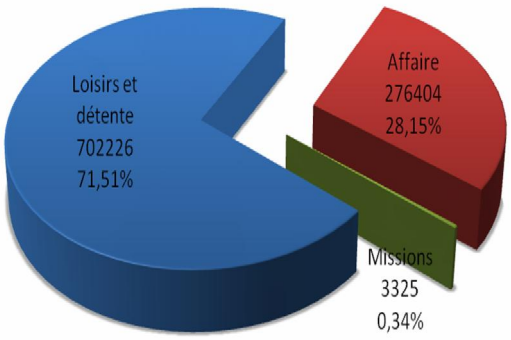

Source: Ministère Tourisme du de et l'Artisanat , opcit.

نلاحظ أن دافع التنزه والتخييم للسياح يدخل ضمن السياحة الموسمية في الجزائر ويعتبر محفز للدولة على الإستمرار في خلق طاقات الإيواء الفندقية كانت أو المخيمات والبيوت التقليدية، و أن القيمة المحققة من الدافع التنزه والتخييم ودافع الأعمال مجموعها 702226سائح لا تستطيع أن تغطيه الطاقة الإيوائية في الجزائر لسنة 2012 والمقدرة ب96497 سرير وهذا ما يبين العجز الرهيب في طاقة الإيواء ويبين مشاركة الفرد الجزائري في العرض الإيوائي بطريقة غير رسمية،بينما سياحة الأعمال تعتبر قيمتها مهمة 28.15% ضمن السياسة السياحية التي يجب أن تقابلها فنادق فاخرة موزعة عبر الوطن واماكن الأعمال وليس فقط العاصمة وكذلك جودة الخدمة المناسب لها.

3- جنسية السواح الأجانب لعام 2012: تعتبر إختلاف الجنسيات والأصول معيار جد مهم للتركيز عليها دون غيرها من الجنسيات في السياسة السياحية وتطويرها، مثل ما هو ممثل أدناه:

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الشكل رقم (06): أهم الدول المصدرة للسواح بالجزائر لعام 2012 -الوحدة: سائح-

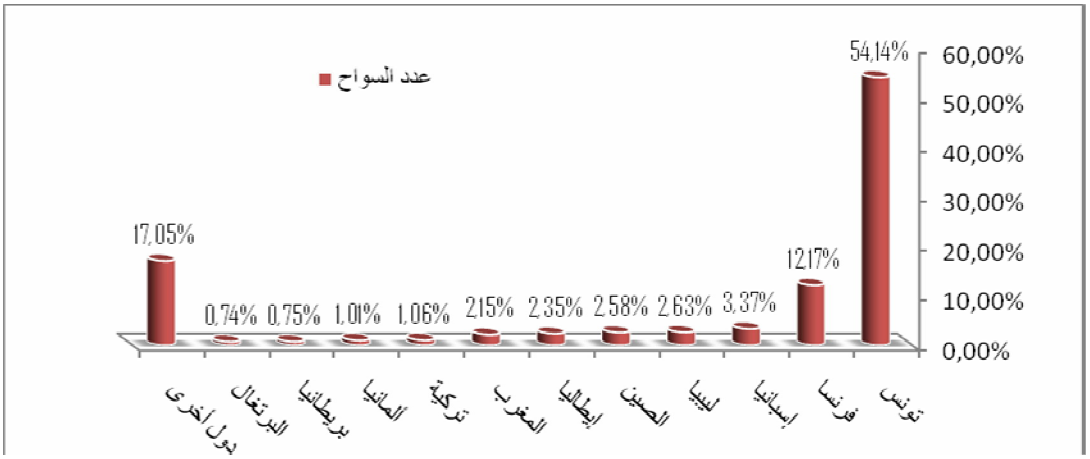

المصدر: من إعداد الباحثين.

تشكل الجنسية رقم واحد للسياح التونسيين وهذا يعود للنزوح الجماعي نحو المناطق الحدوديةالشمالية بسبب حالة اللأمن التي يعيشها الفرد التونسي منذ سنة 2012، ثم تليها الجنسية الفرنسية لإعتبار الزيارات التاريخية وكذلك زيارة الأعمال التي تربطها الجزائر العديد من التعاملات والإتفاقياتالإقتصادية والتجارية، ثم نسب متفاوتة بين إسبانية وليبية ودول مختلفة.

المحور الرابع: مساهمة السياحة في دعم الإقتصاد الوطني

تعد السياحة من أكبر الصناعات التي تساهم في دعم اقتصاديات الدول في العالم و ذلك للإنفاق الكبير الذي يقوم به المستهلكون سواء في الدول المتقدمة أو النامية و الممثل في جلب رؤوس الأموال الأجنبية و العملة الصعبة[15].و نظراً لكون السياحة قطاع متكامل، فإن أثرها يمتد إلى بقية القطاعات الاقتصادية الأخرى و الذي يشمل ما يلي:

1- على مستوى المؤشرات الإقتصادية: تتمثل مساهمة القطاع السياحي في تحسين الوضع الإقتصادي من خلال ما يلي ؛

1-1- أثر السياحة في ميزان المدفوعات: تمثل السياحة جزءً من المعاملات غير المنظورة، بحيث تُدمج الايرادات و النفقات المتعلقة بهذا القطاع كعنصر من ميزان المدفوعات[16]و الذي تسعى كل دولة إلى تحقيق حالة إيجابية له و ذلك من خلال تشجيع تصدير السلع و الخدمات السياحية كصادرات غير منظورة، من شأنها أن تزيد من الموارد السياحية و التي بدورها تُنعش التجارة الدولية و توسع من قاعدة الالتزامات المالية نحو الخارج سواء على شكل زيادة الواردات أو عن طريق القدرة على سداد المستحقات غير المنظورة[17]. و يتضح أثر السياحة على ميزان المدفوعات من خلال حساب الفرق بين إنفاق السياح الأجانب داخل الدولة و إنفاق السياح الوطنين بالخارج[18]، بحيث يعبر الفرق الموجب عن فائض، أما

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

السالب عن العجز و يلعب هذا الميزان دورا إيجابيا و هاما في تحديد ما إذا كان الميزان السياحي التجاري بين الدولة و غيرها من الدول في صالحها أو غير ذلك.

و يوضح الشكل الموالي تطور نسبة مساهمة القطاع السياحي الجزائري في الناتج الداخلي الخام:

الشكل رقم (01): نسبة مساهمة القطاع السياحي الجزائري في الناتج الداخل الخام

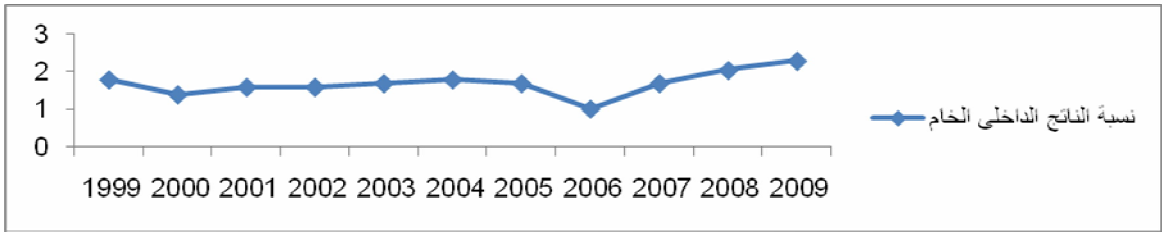

المصدر: من إعداد الباحثين باعتماد على الموقع الالكتروني لوزارة السياحة الجزائرية و الصناعات التقليدية

يبين الشكل أن نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج الداخلي الخام ظلت تراوح مكانها طيلة سنوات 1999الى سنة 2007 حيث لم يتجاوز حاجز 1,8 %، وانخفضت إلى 1,02 سنة 2006، لكن سنة 2008 عرفت تسجيل نموا أكبر مقارنة مع السنوات السابقة حيث بلغت نسبة المساهمة في الناتج الداخلي الخام 2,05 % لأول مرة، واستمر هذا النمو ليبلغ نسبة2,3 % لسنة 2009. كما أن نسبة المساهمة المباشرة للقطاع في الناتج المحلي قدرت بـ 3,7 % سنة 2011، لتصل حدود 4,6 % آفاق 2012.

وعلى الرغم من الارتفاع المسجل خلال السنوات الأربع الأخيرة في نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج الداخلي الخام إلا أن هذه النسبة تبقى ضعيفة نظرا إلى المقومات التي تتمتع بها الجزائر في مجال السياحي.

و يتوقف تأثير السياحة على الميزان التجاري على عدة متغيرات أهمها:

– حجم الدخل السياحي إلى الدخل الوطني و نصيب الدولة منه[19]،بحيث تسمح نسبة الدخل السياحي إلى الدخل الوطني من احتساب أهمية و دور السياحة في الدخل الوطني[20].

– مدى استقرار الدخل السياحي و الذي يتوقف على طبيعة الموارد السياحية المتاحة في دول العرض السياحي و مستوى المنافسة التي تواجهها من دول العرض السياحي الأخرى و طبيعة الموقع الجغرافي للدولة و مدى قربها من دول الطلب السياحي[21].

– يؤثر الدخل السياحي على الميزان التجاري من خلال القيمة الصافية للميزان السياحي و نسبته إلى النتيجة الصافية للميزان التجاري سواء كانت سلبية أو ايجابية، و عليه يمكن التأثير ايجابيا على ميزان المدفوعات للدولة[22].

1-2- أثر السياحة في العمالة: تعد السياحة صناعة كثيفة الأيدي العاملة و عالية التوجه نحو العمالة، كونها قطاع خدماتي يركز على القوة البشرية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر[23]و ذلك

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

لارتباطها بالقطاعات الاقتصادية الأخرى التي تزودها بالسلع و الخدمات اللازمة و بذلك فهي تساهم في توفير فرص عمل كثيرة في قطاعات الاقتصاد الأخرى[24]كالزراعة و الصناعات الغذائية و صناعة الأثاث و الصناعات التقليدية.

طبقا لتقديرات المنظمة العالمية للسياحة OMT المتعلقة بالشغل، فإن إنجاز سريرين (02) يؤدي إلى خلق (01) منصب شغل واحد مباشر وثلاثة (03) مناصب غير مباشرة متعلقة بالنشاطات الملحقة.

بالنسبة للجزائر[25] فإنه من المتوقع الوصول إلى طاقة إستيعابية إضافية تقدر بـ 115.000 سرير، أي أن المناصب المحتمل خلقها تقدر بما يلي:

57.500 منصب مباشر. ← ½

× 115.000

172.500 منصب غير مباشر. ← 3 × ½

أي بمجموع يقدر بـ 230.000 (57.500 + 172.500) منصب شغل جديد في آفاق 2020.

الجدول رقم (05): تطور العمالة في القطاع الفندقي، المقاهي و المطاعم للفترة 2000 – 2014

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
العدد	82000	95000	98000	103000	165000	172000	180000	185000	182000	198000
معدل النمو	_	15,85%	3,15%	5,10%	60,19%	4,24%	4,65%	2,78%	1,62%	8,79%

السنوات	2010	2011	2012	2013	2014
العدد	213000	220000	224028	256775	261289
معدل النمو	7,58	3,29%	1,83%	14,62%	1,76%

Source: ONS

يعمل إنشاء المشاريع السياحية المباشرة أو المساعدة لها بمختلف أنواعها، أو التوسع في إنشائها رأسيا أو أفقيا، على خلق فرص عمل جديدة، سواء كان تمويل هذه المشاريع برأسمال أجنبي أو وطني، مما يؤدي إلى التخفيف من مشكلة البطالة في كثير من الأحيان، ويعمل ولو ببطء على تحسين مستوى الرفاهية الإقتصادية إضافة إلى[26]:

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

أ- توفير فرص عمل جديدة، وبالتالي زيادة المداخيل الفردية؛

ب- تنشيط قطاعات التعليم والتدريب في مجال المهن السياحية المختلفة، وتوفير فرص عمل كثيرة خاصة للنساء؛

كما أن إتجاهات وتوقعات التنمية للقطاع السياحي في الجزائر، تؤكد بالنسبة لمؤشر التشغيل أن هناك إرتفاع في مناصب العمل الناتجة عن الأنشطة السياحية وكذلك عدد الأسرة الموضوعة تحت الإستغلال*.

حيث أن طاقة الإستيعاب في الفنادق ستضيف ما يقارب 115.000 سرير، وبالتالي عدد المناصب المباشرة وغير المباشرة ستصل إلى حوالي 57.500 و 172.500 على الترتيب، أي بمجموع 230.000 منصب عمل.

1-3- أثر السياحة في إعادة توزيع الدخل: يتميز القطاع السياحي بتمركزه خارج المدن الكبرى المزدحمة بالسكان و بعيداً عن المراكز الاقتصادية و المالية و مراكز الصناعات، سواء في الشواطئ أو الريف أو الصحاري، فاتجاه السياح سواء الأجانب أو الداخليين إلى تلك المناطق السياحية يصاحبه شراء بعض المستلزمات الموجودة فيها، مما يؤدي إلى إعادة توزيع الدخل الوطني داخل الدولة، و بالتالي امتداد السياحة إلى تلك المناطق من شأنه أن يعيد التوازن إليها نتيجة الاستثمارات التي تصطحب الدخول في المشاريع السياحية و هو مؤشر مهم لتوزيع الثروة على أجزاء كبيرة من الدولة أي بين المدن و المراكز السياحية الجديدة و ينتج عن ذلك إيقاف النزوح الريفي[27].

1-4- أثر السياحة في تمويل الخزينة العمومية للدولة: تستفيد الخزينة العمومية للدولة من القطاع السياحي في شكل رسوم التأشيرات و الضرائب على الأرباح الصناعية و التجارية والضرائب على الدخول ورسوم الترخيص بمزاولة المهن والأعمال المتصلة بالسياحة، و التي يتسع وعائها بتوسع النشاط السياحي[28]كما تستفيد بحصة من الايرادات المحققة من قبل المنشآت السياحية التي تكون في شكل شركات مساهمة بين الدولة والخواص[29].

1-5- أثر المضاعف للسياحة: مضاعف الانفاق السياحي هو معامل يعبر عن مقدار التغير الحادث في الدخل على أثر التغير الذي حدث في الانفاق السياحي بمقدار وحدة واحدة في مخرجات السياحة مثل الدخل و العمالة و الايرادات التي تتحصل عليها الدولة، فإنفاق السياح على هذه المخرجات من شأنه أن يؤدي إلى زيادات متتالية و مُضَاعَفَة. و التغير الذي يحدث في الانفاق السياحي، يتبعه تغير في ايرادات الدولة الناتجة عن فرض الضرائب و الرسوم على الأنشطة السياحية، بحيث يؤدي إلى تغير مباشر في قطاعات الاقتصاد الأخرى و يتبع ذلك زيادة في دخول العاملين في القطاع السياحي، إذ يتم انفاق هذه الدخول من قِبَلهم على شراء السلع الاستهلاكية و التي تؤدي إلى التوسع في المشروعات الاستثمارية و بالتالي زيادة الدخل الوطني[30].

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

فقد وصلت نسبة عدد السياح إلى عدد السكان إلى حوالي 6,58% لسنة 2012 حيث بلغ تعدد السياح الوافدين على الجزائر لذات السنة بـ 2.634.056 سائح، وذلك بنسبة نمو وصلت إلى 9,99% مقارنة مع السنة الفارطة (2.394.887 سائح) حسب مصادر من وزارة السياحة[31]، وهذه النسب مهملة مقارنة بالدول المذكورة سابقا وهذا طبعا له أسبابه ومن بينها الوضع الأمني كما ذكرنا، ونقص الوعي الثقافي السياحي، وكذا نقص الهياكل والبني التحتية، إلا أن الشيء الإيجابي يتمثل في تسجيل تزايد مستمر لأعداد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة ما بين 2003 إلى 2012، والشكل رقم (03) يبين ذلك.

الشكل رقم (03): تطور عدد السياح الوافدين حسب الجنسية خلال العقد الماضي (2003-2012)

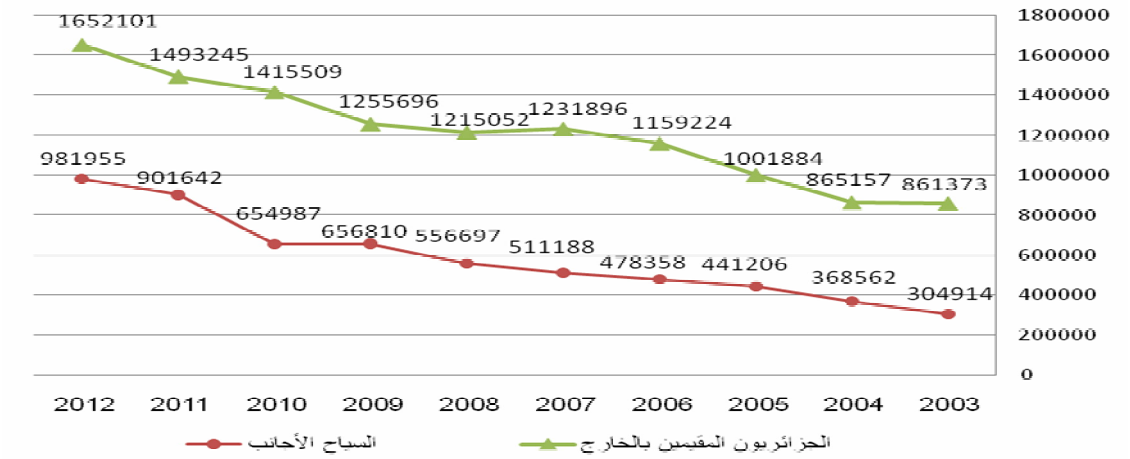

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على: "MTA" Synthèse des Flux Touristiques en Algérie année 2012

يشير الشكل أعلاه إلى تطور مقبول إلى حد ما لعدد السياح الوافدين على الجزائر سنة بعد أخرى، رغم أن مساهم السياح الأجانب في التدفقات الإجمالية لم ترقى إلى المستوى المطلوب وذلك أنه في كل سنة يكون للوافدين الجزائريين المقيمين بالخارج النصيب الأكبر، حيث وصل عدد السياح الجزائريين المقيمين بالخارج لعام 2012 بـ1652101 سائح أي بنسبة نمو بلغت 10,64% مقارنة مع عام 2011، أما بالنسبة للسياح الأجانب فقد حقق نسبة تطور يقدر بـ 08,91% أي أن عدد السياح الأجانب الوافدين وصل إلى 981.955 سائح، وبهذا يعتبر نصيب الجزائر من السياحة الدولية الوافدة ضئيلا مقارنة بدول المنطقة العربية و في منطقة البحر الأبيض المتوسط، مثل اليونان وتركيا والبرتغال والأردن، إذ يمثل السياح الأوروبيون أكبر حصة من إجمالي السياح الأجانب الوافدين إلى الجزائر، حيث يأتي في مقدمتهم السياح الفرنسيين، الاسبانيين، ثم الايطاليين والألمان، أما على مستوى القارة الإفريقية فتعتبر تونس المصدر الأول من حيث عدد السياح القادمين إلى الجزائر.

1-6- أثر السياحة في المستوى العام للأسعار: تتأثر السياحة بظاهرة التضخم باعتبارها قطاعا اقتصاديا خدماتيا، خصوصا في موسم الذروة السياحية، حيث يكون الطلب السياحي عالي على السلع و الخدمات، مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار. و عليه يكون له بعض الانعكاسات الإيجابية على التنمية السياحية في المدى القصير، نظراً لكون الارتفاع في أسعار المنتوج السياحي يؤدي إلى زيادة الأرباح و

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

هذا ما يُشكّل دافعا للمستثمرين إلى توسيع دائرة استثماراتهم في القطاع السياحي و الذي ينعكس إيجابا بدوره على دخول سكان الأقاليم، بحيث يُثري وجود منافسة على شراء المنتجات السياحية، غير أن ارتفاع المنتج السياحي، سوف يؤثر في مشاركة الأفراد ذوي الدخل المنخفض في البرامج السياحية و الذين يمثلون شريحة كبيرة و مهمة و بالتالي تقل عائدات السياحة في الأجل الطويل[32].

2- أهمية تنمية قطاع السياحة في الجزائر: إن أهمية تنمية قطاع السياحة في الجزائر تنبع من الدور الحيوي والرائد لهذا القطاع في الاقتصاد، ويعود ذلك إلى عدد من الأسباب والمبررات من أهمها[33]:

- ضرورة تنويع مصادر الدخل وتخفيف الاعتماد على البترول كمصدر أساسي للدخل، وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الجزائر في تنمية القطاعات الأخرى غير النفطية، إلا أن المؤشرات تدل على أن مساهمة هذه القطاعات في الناتج المحلي لا تزال منخفضة ودون المأمول، مما يعكس ضرورة العمل على تعزيز دور القطاعات الأخرى. ويمثل قطاع السياحة مصدراً حيوياً متجدداً يمكنه الإسهام بصورة فاعلة في زيادة مساهمة القطاع غير النفطي في الناتج المحلي وتنويع هيكل الاقتصاد الجزائري؛

- إن التقلبات الشديدة وغير المتوقعة في أسعار النفط، وما تعكسه من آثار سلبية على مسيرة التنمية في البلاد وعلى العجز في الموازنة، تتطلب التركيز على دعم قطاع السياحة وتطويره ليصبح من أهم قطاعات الاقتصاد الجزائري؛

- يتوقع أن يمثل قطاع السياحة أحد أهم مصادر التوظيف على المستوي المحلي، سواء فيما يتعلق بالعمالة المباشرة في القطاع السياحي، أو العمالة غير المباشرة في القطاعات الأخرى ذات العلاقة؛

- توفر المقومات الأثرية والطبيعية والبيئية والإمكانات السياحية الأخرى؛

- إن تنمية القطاع السياحي في الجزائر بما يتطلبه من تنمية المناطق الريفية والصحراوية يمثل دعماً لسكان هذه المناطق ورفعاً من مستوى معيشتهم بما يدفعهم للبقاء في مناطقهم وتعميرها بدلاً من الهجرة إلى المدن الكبرى، وما يسببه ذلك من عدم توازن تنموي وتكاليف اقتصادية واجتماعية كبيرة؛

- إن الجزائر بتنميتها لقطاع السياحة وتخفيف العبء على قطاع المحروقات، سيساهم ذلك على إرساء أسس التنمية المستدامة.كيف؟

وذلك باستفادة الأجيال الحالية بما تزخر به الجزائر من مقومات سياحية كبيرة (من خلال دفع عجلة التنمية السياحية) هذا من جهة، ومن جهة أخرى ترك الفرصة للأجيال القادمة للاستفادة من قطاع المحروقات (من خلال دفع عجلة القطاعات الأخرى غير النفطية – منها السياحة– كبديل للمداخيل النفطية في الناتج المحلي)؛

- تمثل السياحة وسيلة مهمة لتعريف الآخرين بما تزخر به الجزائر وبعادات وقيم أهلها، خاصة بعد ما أفسدته العشرية السوداء؛

- إن تطوير القطاع السياحي في الجزائر سيحدث في الوقت نفسه نمواً وتطوراً وتمويلاً متزامناً في القطاعات الآخرين ذات الصلة (الثقافة، قطاع المواد الغذائية، البناء، الصحة، التعليم... الخ).

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

الخاتمة:

وفي ضوء التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسكانية في الدول العربية، وفى ضوء التغير الجذرى الذي طرأ على قطاع السياحة العالمى، وعلى الأخص منذ العام الأول من القرن الجاري كنتائج لأحداث سبتمبر 2001، فقد برزت الحاجة إلى تعزيز السياحة الإقليمية العربية لتبلغ مستويات تقارب نسب السياحة الإقليمية في مختلف مناطق العالم.

إن النمو المضطرد في قطاع السياحة العربي، وتفوق معدله على متوسط المعدل العالمى، يشكل دافعاً قوياً لوضع استراتيجية لتطوير ذلك القطاع برؤية واضحة وأهداف محددة، تمكنه من المساهمة بشكل أمثل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة بالدول العربية ، دون إغفال للتفاوت القائم بين أوضاع القطاع السياحى في الدول العربية، إما بسبب تفاوت الإمكانيات أو اختلاف في درجات العراقة والحداثة لصناعة السياحة بين تلك الدول،أو إغفال للظروف الأمنية وحوادث الإرهاب التي تتعرض لها بعض الدول العربية، وبحيث تستهدف الاستراتيجية تحقيق التطوير المطلوب مع تقارب في مستويات الآداء والجودة ينعكسان بشكل إيجابي على تحسين فرص الترويج للمنطقة العربية في مجملها، ويضيف بعداً إقليمياً مفيداً لكل قطر على حدة.

تتطلع الإستراتيجية العربية السياحية إلى تعزيز قطاع السياحة العربي، وتأهيله للمساهمة الإيجابية البارزة في الاقتصاد العربي، من خلال الاستفادة من مجالات التكامل في محاور العمل السياحي والتركيز على تنمية السياحة العربية البينية، مع مراعاة مختلف إمكانيات وظروف الدول العربية، حيث تهدف استراتيجية تطوير السياحة بالجزائر إلى تحقيق ما يلى يتم تلخيصها فيما يلي:

- زيادة مساهمة السياحة في الدخل القومي.
- زيادة مساهمة السياحة في التشغيل وإتاحة فرص العمل.
- تقوية دوره في تنمية الأقاليم والمجتمعات المحلية اقتصادياً واجتماعياً، وزيادة مشاركتها في التنمية السياحية.
- نمو الوعى السياحي وانتشار ثقافة السياحة لدى المواطنين.
- تطوير التعليم السياحى وبرامج التدريب السياحى.
- اكتشاف المقومات والإمكانيات السياحية في الدول الأقل نمواً، لمحاربة الفقر.

الإحالات والهوامش:

[1] سفيان بن عبد العزيز ، نعيمة زيرمي ""واقع القطاع السياحي في الحنوب الغربي الجزائري وتحديات تطويره: دراسة حالة ولاية بشار" ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي بجامعة قالمة حول: المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي في الجزائر ، يومي 08-2015/11/09، ص 03.

[2] حمدي عبد العظيم، " السياحة"، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة1996 ، ص**20**

[3] طه مثنى سحوري، إسماعيل محمد علي الدباغ، مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة النشر والتوزيع، الأردن،2000، ص60.

[4] حميد الطائي، **أصول صناعة السياحة**، مرجع سبق ذكره، صص260-262.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[5] نعيم الظاهر و سراب إلياس، مبادئ السياحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية،2007، ص31.

[6]– مروان السكر، مختارات من الاقتصاد السياحي، مكتبة مجدلاوي، 1977.

[7]– خالد كواش، مرجع سابق، ص 224.

[8]– الدليل الاقتصادي و الاجتماعي، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 1989.

[9]– عبد الله الركيبي، الجزائر في عين الرحالة الإنجليز، الجزء الأول، دار الحكمة، الجزائر، 1999، ص 113.

[10]– نفس المرجع السابق.

[11]– الديوان الوطني للسياحة.

[12]– نفس المرجع السابق.

[13]– خالد كواش، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الأول، ص 222.

[14]-Ahmed Tessa « Economie Touristique et Aménagement teritoire « O.P.U ,1993 ,p 32.

[15] – محمد العطا عمر، الصناعة السياحية و أهميتها الاقتصادية، الندوة العملية حول أثر الأعمال الارهابية على السياحة، مركز الدراسات و البحوث، دمشق، يومي 4 و 6 جويلية 2010، ص: 11.

[16]– خالد كواش، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية، حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2004، ص: 81.

[17]– سعيد صفي الدين الطيب، مقومات التنمية السياحية في ليبيا، دراسة في الجغرافية السياحية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر، 2001، ص: 28.

[18]– محمد العطا عمر، مرجع سابق، ص: 19 (بتصرف).

[19]– خالد كواش، مرجع سابق، ص: 81–82.

[20]– محمد العطا عمر، مرجع سابق، ص: 19.

[21]– خالد كواش، مرجع سابق، ص: 82.

[22]– خالد كواش، مرجع سابق، ص: 81.

[23]– محمد العطا عمر، مرجع سابق، ص: 20.

[24]– سعيد صفي الدين الطيب، مرجع سابق، ص: 29.

[25] - Ministère du tourisme: plan d'action pour le développement durable du tourisme en Algérie, 2013, p.4.

[26]– أ.عميش سميرة " أثر التنمية السياحية المستدامة على مواجهة ظاهرة البطالة : دراسة حالة الجزائر" ورقة بحثية متوفرة على الرابط:

* حسب توقعات برنامج وزارة السياحة لتنمية للقطاع السياحي في آفاق 2013.

[27]– أنظر المرجعين التاليين: – محمد العطا عمر، مرجع سابق، ص: 21. &– خالد كواش، مرجع سابق، ص: 86.

[28]– خالد كواش، مرجع سابق، ص: 78.

[29]– محمد العطا عمر، مرجع سابق، ص: 22، (بتصرف).

[30]– و بذلك ينقسم المضاعف إلى تحليلين هما الميل الحدي للاستهلاك أي التغير الذي يحدث في الاستهلاك نتيجة للتغير الذي حدث في الدخل، و الثاني هو الميل الحدي للادخار و هو التغير الذي يحدث في الادخار نتيجة للتغير الذي يحدث في الدخل. أنظر: – نفس المرجع السابق نفس الصفحة.

[31] Ministère Tourisme du de et l'Artisanat: synthèse des flux touristiques en Algérie année 2012

[32] – نفس المرجع السابق، ص 23–24.

[33]: قدور بن نافلة، محمد فلاق "التنمية السياحية في خدمة الدول المتقدمة و النامية على السواء"ورقة بحثية مقدمة لفعاليات الملتقى الدولي حول: التنمية السياحية في الدول العربية–تقييم و إستشراف، بجامعة غارداية، يومي26–27 فيفري 2013.